

## هل يخوض التحالف السعودي حربه في اليمن مع مقاتلين ام على المدنيين؟



وما حاجته للطيران فوق المدن اساساً؟ وهل يكون توصيف ما يرتكبه بحق المدنيين بأنه "جرائم حرب" توصيفاً سليماً؟

عبدالوهاب الشرفي

ارتكبت طائرات التحالف السعودي خلال الايام الماضية مجررتين وحشيتين بحق المدنيين احداهما في نُزُل ينام فيه عمال في مزارع قريبة من العاصمة صنعاء والآخر في حي سكني جنوب العاصمة صنعاء . المجازر الاخيرة هذه التي ارتكبها التحالف السعودي بحق المدنيين اليمنيين ليست جديدة ولكنها سلوك اصيل لدى التحالف السعودي منذ بداية حربه العدوانية على اليمن ، و تاريخ التحالف السعودي في اليمن تاريخ ( ارهابي ) اسود لا يكاد يمر فيه يوم الا وارتكبت فيه فظائع بحق المدنيين في اكثر من مكان داخل اليمن دون وازع من ذمة او ضمير.

ما الذي لا زال يفرق بين ان يأتي ارهابي داعشي ليفجر نفسه وسط المدنيين في الاسواق و الطرق و التجمعات و بين التحالف السعودي الذي يلقي بقدائمه وسط المدن ولداخل بيوت المدنيين واسوا قهم و تجمعاً لهم؟

جرائم التحالف السعودي تجاوز توصيف جرائم حرب بل هي جرائم ( ارهاب دولي او ارهاب منظم ) لان الغالبية العظمى من المدنيين استهدفتهم في مدنهم وقرائهم واحيائهم واسوا قهم و مصالحهم و قاعات عزائهم او افراحهم ومدارسهم ومستشفياتهم و غيرها من حرماً لهم وليس في جبهات قتال او بالقرب منها ، كي توصف بانها خطاء او الا اذا كان الخطاء هنا بمعنى الاثم وليس بمعنى عدم الدقة.

عندما تقطع طائرات التحالف السعودي مئات الكيلومترات من قواuderها لتصل الى اجواء مدن و قرى و تجمعات سكنية مدنية لاتشهد اي مواجهات او قتال و تلقي بقذائفها فوق رؤوس المدنيين ويترکر ذلك بوتيرة عالية جدا يفوق عددها عدد ايام الحرب العدوانية اي انها بمعدل اکثر من مجزرة في اليوم الواحد فذلك لا يمكن ارجاعه لخطاء او لمعلومات استخباراتيه خاطئة او لاحاديث غير سليمه او لاي من الحجج ( السخيفه ) التي تلاك لتذويب هذه الجرائم ، وانما هي عمل ممنهج اقل ما فيه انه يتخد قراراته باطلاق النار بالشبيه واو التوقع واسقاط المدنيين من حسيته تماما وكأنهم اقل من نعاج وكذا الانتقام الالخلاقي المتحول للمدنيين لتعويض خسائره في جبهات القتال.

وصول جرائم التحالف السعودي الاخيرة للرأي العام جاء تبعا لازمة الخليجية التي سمحت بان يتم تناول هذه الجرائم في القنوات التلفزيونية بشكل مركز كنوع من السجال بين الخصوم الخليجيین، لكن التحالف السعودي سجله حافل بمجازر المدنيين على مدى عامين ونصف منع توالي اعلام الاقليمي والدولي وصولها للرأي العام قبل نشوب الازمة الخليجية.

الامم المتحدة وثقت قدر كبير من المجازر والمحايا المدنيين وتقع عليها مسؤولية مباشرة قد تعرضها للمطالبة القانونية لعدم اتخاذها لموقف في مستوى وتيرة ووحشية المجازر بحق المدنيين التي يقوم بها التحالف السعودي الذي يقوم بحربه العدوانية بقطاع امامي ولها مبعوث خاص بالملف اليمني وجميعهم لا يقوم بواجبه لوقف هذه المجازر الارهابية والادانات القليلة والخجولة لا تکفي ولا تعفي من المسئولية و التعریض للمسائلة القانونية لان الجرائم بحق المدنيين اليمنيين ليست ناتجة عن (تبادل لاطلاق نار) على رؤوس المدنيين وانما هي عمليات قتل مباشرة من طرف واحد هو التحالف السعودي الذي يلقي بقذائفه فوق المدنيين في مدنهم الامنه او هكذا يفترض وهم في حرما them المدنية وليسوا في جبهات او متارس او معسكرات ومنشآت ومباني عسكرية او حتى منشآت عامة وان كان لا يوجد حق في ضربها ابدا.

سؤال واحد يدين المجتمع الدولي والامم المتحدة وميعوثها و الدول الدائمة العضوية و الدول الراعية للعملية السياسية في اليمن وكل المنظمات والمؤسسات ذات العلاقة وهو ما الذي تفعله طائرات التحالف السعودي فوق المدن والقرى والبلدات في حين ان الجبهات كلها تبعد عنها الالاف الامتار ومئات الكيلومترات؟ فوق من تلقي قذائفها تلك في وسط المدن التي لاتشهد اي صراع مسلح؟

كما ان الجريمة بحق اليمنيين لا تقف عند قتل المدنيين الى داخل منازلهم وانما تتواصل لاغتيال التحقيق بشانها و تحويل المسؤولية فيها بشكل رسمي ، فلازال التحالف السعودي و بتوطئ هادي و حكومته و المجتمع الدولي والامم المتحدة و المنظمة السامية لحقوق الانسان يمنع تشكيل لجنة تحقيق اممية للجرائم بحق المدنيين في اليمن حتى اليوم مع كل الاجرام الموثق بحق المدنيين ، واما كل المعنيين دوليا وامميا ومنضما تيا يتم قطع الطريق على تشكيل لجنة امية محايدة بلجنة تحقيق من دول التحالف السعودي نفسه وهو المتهم الاول بالجرائم بحق المدنيين في اليمن في اوضح مهزلة قانونية وانسانية تتم بتماهي او تبلد العالم اجمع.

عدم وقف جميع المعنيين يمنياً وعربياً وإقليمياً دولياً وأممياً تجاه أي مجررة بحق المدنيين وقفه مسئولة هو الذي جعل التحالف السعودي يوغل في جرائمه بحق المدنيين أكثر وأكثر وكان الدم اليمني ماء يهرقه دون أدنى حساب أو قلق أو تردد أو تحري، ولعل تسلیط الضوء مؤخراً على المجازر التي يرتكبها التحالف السعودي نتيجة السجال الخليجي فرض على البعض كلاماً المتحدة أن تدين وتطالب بتحري عدم اصابة المدنيين وهذا الامر لا يكفي مطلقاً لأن قتل المدنيين في اليمن لا يمثل ( ضرورة عسكرية ) وإنما هو اعتداء مباشر على المدنيين تلقي فيه طائرات التحالف السعودي بقدائهما وسط احياء مدنية لا مقاتلين فيها ولا متأرس ولا معسكرات احياء مدنية خالصة وسط مدن لا تشهد اي نوع من القتال ، وأمام هذا حال لا يعفي الجميع وفي المقدمة الامم المتحدة و مجلس الامن الدولي الا اتخاذ قرار يحضر على التحالف السعودي الطيران فوق المدن والقرى اليمنية كأقل تقدير والا فالواجب اتخاذ قرار بوقف الحرب العدوانية فوراً لانها تحولت لحرب ضد الانسان اليمني ودون هدف قابل للتحقيق .

رئيس مركز الرصد الديمقراطي (اليمن)